سورة النازعات

٥٤٨ ـ قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾[1][٣٤]، وفى غيرها: ﴿الصَّاخَّةُ﴾[عبس: ٣٣]؛ لأن الطامَة مشتقة من طممت البئر، إذا كسبتها، وسميت القيامة طامة؛ لأنها تكبس كل شىء وتكسره، وسميت الصاخة، والصاخة من الصخ (وهو) الصوت الشديد؛ لأنه بشدة صوتها يجثو لها الناس، كما يتنبه النائم بالصوت الشديد.

وخصت «النازعات» بالطامة؛ لأن الطم قبل الصخ، والفزع قبل الصوت فكانت هى السابقة؛ وخصت «عبس» بالصاخة لأنها بعدها، وهى اللاحقة.

(١) الطامة الكبرى: هى القيامة فى رأى ابن عباس لأنها تطم على كل أمر هائل مفظع. انظر هذا المعنى فى مختصر ابن كثير (٣/٥٩٨)، وانظر أيضًا الكبير (٣١/ ٥٠).